عقب من كان فيها المدن العظيمة حتى انحصر في قرطبة في يديهم الآن جبرها الله وهي كانت سرير السلطنة العبشمية
انتهى قال ابن حيان والحجاري انهما استخلفه بعد عنبسة قدم اهل الاندلس عليهم عذرة ابن عبد الله الفهري
ولم يعده ابن بشكوال في سلاطين الاندلس من سلفه من قبل صاحب افريقية اولهم يحيى بن سلمة وذكر الحجاري
ان عذرة كان من صلحائهم وفرسانهم وصار لعقبه نباهة وولده هشام بن عذرة هو الذي استولى على طليطلة
قصبة الاندلس وفي عقبه بنو ذي آتش من مملكة غرناطة نباهة وادب قال ابن سعيد وهم الآن ذوو بيت
موصل ومجد موثل وكان سرير سلطان عذرة قرطبة وولي بعده يحيى بن سلمة الكلبي قال ابن بشكوال
انفذه الى الاندلس بشر بن صفوان الكلبي والي افريقية اذ استدعى منه اهلها واليا بعد مقتل اميرهم عنبسة
فقدمها في شوال سنة سبع ومائة واقام عليها سنة وستة اشهر ولم يغز فيها بنفسه غزوة ونحوه
لابن حيان فكان سريره بقرطبة وتولى بعده عثمان بن ابي نسعة الخثعمي وذكر ابن بشكوال انه قدم عليها واليا من
قبل عبيدة بن عبد الرحمن السلمي صاحب افريقية في شعبان سنة عشر ومائة ثم عزل سريعا بعد خمسة اشهر وكان
سرير سلطانه بقرطبة وولي بعده حذيفة بن الاحوص القيسي قال ابن بشكوال واتى اليها واليا من قبل عبيدة
المذكور على اختلاف فيه وفي ابن ابي نسعة ايهما تولى قبل صاحبه وكان قدوم حذيفة في ربيع الاول سنة عشر
ومائة وعزل عنها سريعا ايضا وقيل ان ولايته لستة اشهر وكان بقرطبة وولي بعده الاندلس الهيثم بن عدي
الكناني قال ابن بشكوال ولاه عبيدة المذكور فوافى الاندلس في المحرم سنة احدى عشرة ومائة وقيل انه ولي سنة
واياما وقد قيل اربعة اشهر وكان بقرطبة وولي بعده محمد ابن عبد الله الاشجعي وقال ابن بشكوال قدمه الناس
عليهم وكان فاضلا فصلى بهم شهرين قال ثم قدم عليهم واليا عبد الرحمن ابن عبد الله الغافقي الذي تقدمت
ترجمته وذكر ولايته الاولى للاندلس وليها من قبل عبد الله بن الحبحاب صاحب افريقية الى ان استشهد كما
تقدم وولي الاندلس بعده عبد الملك بن قطن الفهري وذكر الحجاري انه من نسبه بني القاسم اصحاب البونت
وبني الجد اليسان باشبيلية قال ابن بشكوال قدم الاندلس في شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائة فكانت مدة ولايته
عامين وقيل اربع سنين ثم عزل عنها ذميما في شهر رمضان سنة ست عشرة ومائة قال وكان ظلوما في سيرته
جائرا في حكومته وغزا ارض البشكنس فاوقع بهم وذكر ابن بشكوال انه لما عزل وولي عقبة بن الحجاج
وثب ابن قطن عليه فخلعه لا ادري اقتله ام اخرجه وملك الاندلس بقية احدى وعشرين واثنتين وثلاث
وعشرين ومائة الى ان دخل بلج بن بشر باهل الشام الى الاندلس فغلبه عليها وقتل عبد الملك ابن قطن وصلب
في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين ومائة بعد ولاية بلج بعشرة اشهر وصلب بصحراء ربض قرطبة
بعدوة النهر حيال راس القنطرة وصلبوا عن يمينه خنزيرا وعن يساره كلبا واقام مصلوبا على جذعه
الى ان سرقه مواليه بالليل وغيبوه فكان المكان بعد ذلك يعرف بمصلب ابن قطن فلما ولي ابن عمه يوسف
بن عبد الرحمن الفهري استاذنه ابنه امية بن عبد الملك وبنى فيه مسجدا نسب اليه فقيل مسجد امية
وانقطع عنه اسم المصلب وكان سن عبد الملك عند مقتله نحو التسعين وذكر ابن بشكوال ان عقبة
بن الحجاج السلولي ولاه عبد الله بن الحبحاب صاحب افريقية الاندلس ودخلها سنة سبع عشرة ومائة
وقيل في السنة التي قبلها فاقام عليها سنين محمود السيرة مثابرا على الجهاد مفتتحا للبلاد حتى بلغ سكنى
المسلمين اربونة وصار رباطهم على نهر ردونة فاقام عقبة بالاندلس سنة احدى وعشرين ومائة وكان
قد اتخذ بها باقصى ثغر الاندلس الاعلى مدينة يقال لها اربونة كان ينزلها بالمحلاد وكان اذا اسر الاسير لم
يقتله حتى يعرضه على الاسلام ويبين له عيوب دينه فاسلم على يديه الفا رجل وكانت ولايته خمس سنين
وشهرين قال الراوي فثار اهل الاندلس بعقبة فخلعوه في صفر سنة ثلاث وعشرين في خلافة هشام
بن عبد الملك وولوا على انفسهم عبد الملك بن قطن وهو ولايته الثانية فكانت ولاية عقبة الاندلس
ستة اعوام واربعة اشهر وتوفي في صفر سنة مائة وثلاث وعشرين وسريره قرطبة ومن الداخلين الى
الاندلس بلج بن بشر بن عياض القشيري قال ابن حيان لما انتهى الى الخليفة هشام بن عبد الملك
ما كان من امر خوارج البربر بالمغرب الاقصى والاندلس وخلعهم لطاعته وعيثهم في الارض شق عليه فعزل عبد الله
بن الحبحاب عن افريقية وولى عليها كلثوم بن عياض القشيري ووجه معه جيشا كثيفا لقتالهم كان يزيد مع
ما انضاف اليه من جيوش البلاد التي مر عليها سبعين الفا ومع ذلك فانه لما تلاقى مع ميسرة البربري
المدعي للخلافة هزمه ميسرة وجرح كلثوم ولاذ بسبتة وكان بلج ابن اخيه معه فقامت قيامة هشام
لما سمع بما جرى عليه فوجه اليهم حنظلة بن صفوان فاوقع بالبربر وفتح الله على يديه ولما اشتد حصار بلج
وعمه كلثوم ومن معهما من فل من اهل الشام بسبتة وانقطعت عنهم الاقوات وبلغوا من الجهد الى الغاية استغاثوا
باخوانهم من عرب الاندلس فتثاقل عنهم صاحب الاندلس عبد الملك بن قطن خوفا على سلطانه منهم فلما شاع
خبرهم عند رجال العرب اشفقوا عليهم فاغاثهم زياد بن عمرو اللخمي بمركبين مشحونين بميرة امسكا
بها ارماقهم فلما بلغ ذلك عبد الملك بن قطن ضربه سبعمائة سوط ثم اتهمه بعد ذلك بتضريب الجند عليه
فسمل عينيه ثم ضرب عنقه وصلبه وصلب عن يساره كلبا واتفق في هذا ان برابر الاندلس لما بلغهم ما
كان من ظهور برابر العدوة على العرب انتقضوا على عرب الاندلس واقتدوا بما فعله اخوانهم ونصبوا
عليهم اماما فكثر ايقاعهم بجيوش ابن قطن واستفحل امرهم فخاف ابن قطن ان يلقى منهم ما لقي العرب
ببربر العدوة من اخوانهم وبلغه انهم قد عزموا على قصده فلم ير اجدى من الاستعداد بصعاليك عرب الشام
اصحاب بلج الموتورين فكتب لبلج وقد مات عمه كلثوم في ذلك الوقت فاسرعوا الى اجابته وكانت امنيتهم

فاحسن

فاحسن اليهم واسبغ النعم عليهم وشرط عليهم ان ياخذ منهم رهائن فاذا فرغوا له من البربر جهزهم الى افريقية وخرجوا
عن اندلسه فرضوا بذلك وعاهدوه عليه فقدم عليهم وعلى جنده ابنيه فقاتلوا البربر في جموع لا يحصيها غير
رازقها فاقتتلوا قتالا اصعب فيه المقام الى ان كانت الدائرة على البربر فقتلهم العرب باقطار الاندلس حتى الحقوا فلهم
بالثغور وخفوا عن العيون فكر الشاميون وقد امتلات ايديهم من الغنائم فاشتدت شوكتهم وثابت همتهم
وبطروا ونسوا العهود وطالبهم ابن قطن بالخروج عن الاندلس الى افريقية فتعللوا عليه وذكروا صنيعه بهم ايام الحصار في سبتة
وقتله الرجل الذي اغاثهم بالميرة فخلعوه وقدموا على انفسهم اميرهم بلج بن بشر وتبعه خلق ابن قطن وحملوا عليه
في قتل ابن قطن فابى فثارت اليمانية وقالوا قد حميت لمضر والله لا نطيعك فلما خاف تفرق الكلمة امر بابن قطن
فاخرج اليهم وهو شيخ كبير كفرخ نعامة وقد حضر وقعة الحرة مع اهل المدينة فجعلوا يسبونه ويقولون له
افلت من سيوفنا يوم الحرة ثم طالبتنا بتلك الثرة فعرضتنا لاكل الكلاب والجلود وحبستنا بسبتة
محبس الضنك حتى اشرفنا على الموت جوعا فقتلوه وصلبوه كما تقدم وكان ابناه قطن وامية عند ما خلع قد هربا وحشدا
لطلب الثار وجمع عليهما العرب الاقدمون والبربر وصار معهم عبد الرحمن بن حبيب بن عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري
كبير جند وكان من اصحاب بلج فلما صنع بابن عمه عبد الملك ما صنع فارقه فانحاز فيمن يطلب ثاره وانضم اليهم عبد
الرحمن بن علقمة اللخمي صاحب اربونة وكان فارس الاندلس في وقته فاقبلوا نحو بلج في مائة الف او يزيدون وبلج قد
استغلهم في مقدار اثني عشر الفا سوى عبيد له كثيرة واتباع من البلديين فاقتتلوا وصبر اهل الشام صبرا
لم يصبر مثله احد قط وقال عبد الرحمن بن علقمة اروني بلجا فوالله لاقتلنه او لاموتن دونه فاشاروا اليه نحو بلج
باهل الشام حملة انفرج لها الشاميون والراية في يده فضربه عبد الرحمن ضربتين مات منهما بعد ذلك بايام قلائل
ثم ان البلديين انهزموا بعد ذلك هزيمة قبيحة وتبعهم الشاميون يقتلون وياسرون فكانوا لعسكر المنصور را
تعقوا لاميره وكان هلاك بلج في شوال سنة اربع وعشرين ومائة وكانت مدته احد عشر شهرا وسريره قرطبة
والعرب الشاميون الداخلون معه الى الاندلس يعرفون عند اهل الاندلس بالشاميين والذين كانوا في الاندلس قبل
دخوله يسمون بالبلديين ولما هلك بلج قدم الشاميون عليهم بالاندلس ثعلبة بن سلامة العاملي وقد كان عندهم
عهد الخليفة هشام بذلك فسار فيهم باحسن سيرة ثم ان اهل الاندلس الاقدمين من العرب والبربر تجمعوا بعد الوقعة
لطلب الثار فالتحم معهم الى ان حصروه بمدينة ماردة وهم لا يشكون في الظفر الى ان حضر عيد فشغلوا به
والانتشار وسر بكثرة العدد والاستبداد فخرج عليهم في صبيحة عيد وهم ذاهلون فهزمهم هزيمة قبيحة واثخن
فيهم القتل وانتهب عسكرهم وسبى ذريتهم وعيالهم واقبل الى قرطبة من سبيهم بعشرة آلاف او يزيدون حتى نزل
بظاهر قرطبة يوم خميس وهو يريد ان يحمل الاسارى على السيف بعد صلاة الجمعة واصبح الناس ينتظرون
قتل الاسارى فاذا بهم قد طلع عليهم لواء فيه موكب فنظروا فاذا ابو الخطار قد اقبل واليا على الاندلس وهو
ابو الخطار حسام بن ضرار الكلبي وذكر ابن حيان انه قدم واليا من قبل حنظلة بن صفوان صاحب افريقية والخليفة
حينئذ الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وذلك في رجب سنة خمس وعشرين ومائة بعد عشرة اشهر من ولاية
ثعلبة بن سلامة قال وكان مع فروسيته شاعرا محسنا وكان في اول ولايته قد اظهر العدل ودانت له الاندلس
الا انه مال بالعصبية ليمانيته على المضرية فهاج الفتنة وكان سبب هذه الفتنة ان ابا الخطار مال به التعصب
لليمانية الى ان اختصم عنده رجل من قومه مع خصم له من كنانة كان الحق مع ابن عم ابي الخطار فمال ابو الخطار مع
ابن عمه فاتى الكناني الى الصميل بن حاتم الكلابي احد سادات مضر فشكى له حيف ابي الخطار وكان الصميل
حاميا للعشيرة فدخل على ابي الخطار وشرع عاتبه فتجهمه ابو الخطار واغلظ له فرد الصميل عليه فامر به ابو
الخطار فاقيم ودع قفاه حتى مالت عمامته فلما خرج قال له بعض من على الباب يا ابا الجوشن ما بال عمامتك مالت
فقال ان كان لي قوم فسيقيمونها واقبل الى داره فاجتمع اليه قومه حين بلغهم ذلك فغضبوا لغضبه فلما
اظلم الليل قال لهم ما رايكم فيما حدث علي فانه منوط بكم فقالوا نحن معك فيما تريد فاذن لنا نتبع لرايك فقال اريد والله اخراج هذا
الاعرابي من عهد السلطان على ما جنت وانا خارج لذلك عن قرطبة فانه ما يمكنني ما اريد الا بالخروج فلحق بمرور
فقالوا اذهب حيث شئت والاقت ابا عطاء القيسي فانه لا يواليك على امر يفيت وكان ابو عطا هذا سيدا
مطاعا يسكن باستجة وكان منافسا للصميل ساميا له في القدر فسكت عنه ذكره ابو بكر بن الطفيل العبدي وكان من
سنهم الا انه كان حديث السن فقال له الصميل لا تتكلم فقال اتكلم بواحدة ما عندي غيرها قال وما هي قال تعمدت
البلاد ابي عطاء وتشيد مركبه لئن تمريا وهلكنا وان انت قصدته لم ينظر في شيء مما سلف بينكما وحركته الحمية فاجابك
الدمار فقال الصميل اصبت الراي وخرج من ليلته وقام ابو عطا في نصرته على ما قدره العبدي وعمدا الى ثوابة بن يزيد
الجذامي احد اشراف اليمن وسادتهم وكان ساكنا بمورور قد استفسد اليه ابو الخطار فاجابهما في القيام والتقدم
على المضرية فاجتمعوا في شذونة واليهم الامر فان هزموا ابا الخطار على وادي لكة وحصل اسيرا في ايديهم فارادوا
قتله ثم اخروه واوثقوه واقبلوا به الى قرطبة وذلك في رجب سنة مائة وسبع وعشرين بعد ولاية ابي الخطار
بسنتين ولما سجن ابو الخطار في قرطبة امتعض له عبد الرحمن بن حسان الكلبي فاقبل الى قرطبة ليلا في ثلاثين او اربعين
معهم طائفة من الرجالة فهجموا على الحبس واخرجوه منه ومضوا به الى غرب الاندلس فعاد في طلب سلطانه ودب
في اهل نحلته حتى اجتمع له عسكر اقبل بهم الى قرطبة فخرج اليهم ثوابة ومعه الصميل فقام رجل من المضرية
ليلا فصاح باعلى صوته يا معشر اليمن ما لكم تتعرضون الى الحرب وتريدون المنايا عن ابي الخطار اليس قد قدرنا عليه
لو اردنا قتله فعلنا لكنا مننا وعفونا وجعلنا الامير منكم افلا تتفكرون في امركم فلو ان الامير من غيركم لكان عذركم
ولا والله ما نقول هذا رهبة منكم ولا خوفا اليكم تحرجا من الدماء ورغبة في عافية العامة فتسامع الناس بهذا وقالوا

King Saud University
Copyright King Saud University